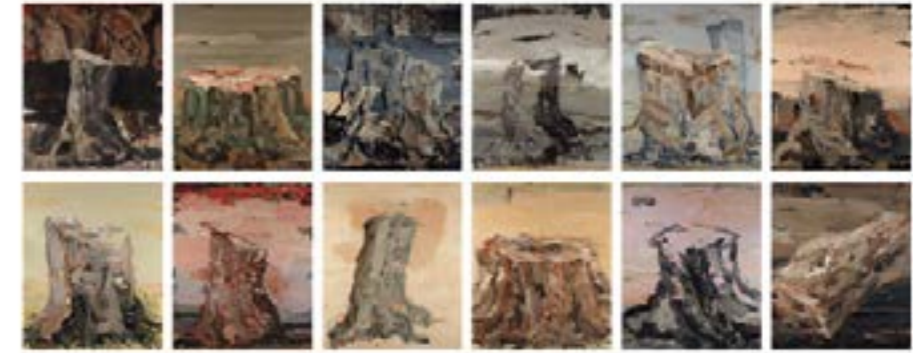


حصاد الثقافة 2018

اقامت الفنانة اللبنانية فريد درغوث معرضها الفردي «مائلة لحياة الإنسان» في «غاليري صالح بركات»



توّج الكاتب الفلسطيني إبراهيم نصرالله بجائزة «بوكر» عن روايته «حرب الكلب الثانية»



قدّم خالد جزار عملاً فني نيويورك بعنوان «دم طازج للبيم»



حصك الفنان الفلسطيني تيسير بسام «الفنون والاداب» الذي تمنحه وزارة الثقافة الفرنسية

عام الرواية الفلسطينية و«القحط» السينمائي

طارق حمدان

أربع سنوات حتى الآن وأشرف فياض في سجون السعودية، بعدما كان قد حكم عليه بالإعدام، ليُخفّف الحكم بعدها إلى ثماني سنوات وثمانمئة جلد، على خلفية كتابة الشعر ومجموعته «التعليمات في الداخل». من عام كامل ولم نسمع بأي تحرك أو مطالبة للإفراج عن الشاعر الذي ما زال يقبع في غلام زنتانته بعدما رحل والده بازمة قلبية إثر صدور الحكم على ولده. لا تحرك، لا من المثقفين الفلسطينيين، ولا من السلطة الفلسطينية، ولا حتى من الناشطين الأجنب، كان العالم يستسلم أمام الغلام والقهر الذي يبذل الشاعر.

مقاطعة مؤيد عليان الذي سجّل سابقة تاريخية بإعطاء ادوار البطولة لممثلين إسرائيلييين خدّموا الاحتلال

والرسم معاً، و«مصنع الذكريات» لأحلام بشارت، و«جلبتر» لمباي أبو الحيات، و«كوزي» الإصدار الأول للكاتبة أنستاسيا قرواني التي نالت «جائزة الاتصالات» عن أفضل إخراج شعرياً، لم يظهر إلينا الكثير من عناوين الشعر، نذكر منها «استيقظ كي تحلم» لمريد البرغوثي، وترجمة إلى الهولندية لغاتنة الغرة، بينما كانت الغلبة للروايات. إبراهيم نصر الله انتزع جائزة «بوكر» عن روايته «حرب الكلب الثانية»، ثورة حواسدة حصلت على جائزة «كتارا» عن روايتها «جثة لم تسقط تفاحتها»، وحصل عاطف أبو سيف على الجائزة نفسها لغثة روايات الفتيان غير المنشورة عن روايته «قارب من ياقا»، محمود شقير صدرت له سيرة أدبية بعنوان «أنا والكاتب» سليم البيك أصدر روايته الثانية «سيناريو»، زكريا محمد الذي عودنا غزارة إنتاجه الأدبي والفكري صدر له كتاب تاريخي معرفي جديد تحت عنوان «حين سقطت حبة موسى: نشوء اليهودية في فلسطين في العصر الفارسي»، وصدّر لسعاد العامري كتاب يوثّق ويبحث في عمارة فلسطين قبل الاحتلال تحت عنوان «عمارة قرى فلسطين»، ولم تخض السنة دون خسارات، إذ رحل عن عالمنا الروائي جمال ناجي (أريحا 1954 - عمّان 2018)، والشاعر والكاتب خيري منصور (دير الغصون 1945 - عمّان 2018)، رجّع صدى صرخة محمود درويش «يا وحدنا» تلقفته أفدة مناضلين ليس لديهم الكثير ليخسروه، في القدس وغزة وعلى الطرقات التي تربط المستوطنات في البلاد المحتلة.

هذا وعجلة الثقافة لم تتوقف لتتركز في مثل حيفا، رام الله، غزة، نضع خطأ عريضاً تحت حيفا التي يقود حراكها الثقافي جيل جديد يمتلك الوعي والأدوات المطلوبة لمواجهة الثقافة المباشرة مع المحتل الذي لم يفلح في تغيير هوية المدينة وأصحابها. معارض كتب ومهرجانات ولقاءات وعروض موسيقية ومسرحية هزّت أركان المدينة على مدار العام، مذكّرة بالهوية الثقافية الفلسطينية.

فيما شهد الأدب زخماً وحضوراً فلسطينياً وعربياً لافتاً، كانت السينما في استراحة، انتهت 2018 بإنتاج سينمائي متكشف عكس السنة التي سبقتها. من ناحية أخرى، شهدنا دورة ناجحة من «أيام فلسطين السينمائية» في رام الله، وأخرى من «مهرجان السجادة الحمراء» في غزة، وبرزت النسخة الثالثة من مهرجان «أصوات لأفلام الكوبرية. كوز» في حيفا، وهو مهرجان تنظمه مؤسسة «أصوات» التي تهتم بالحريات الجنسية والجندرية في فلسطين، ونسخة «أنا وصديقي لعمود» لمحمود شقير، و«الحالة زكريات تبيع القصب» عاد بها علاء طليحل، لا للكتابة للأطفال فقط، بل للكتابة

حول سارة وسليم» سابقة تاريخية بإعطاء أدوار البطولة لممثلين إسرائيليين خدّموا الاحتلال، أمر شكل صدمة دفعت العديد من المتابعين والمهتمين إلى الدعوة إلى مقاطعة الفيلم، فيما ينكت إيليا سليمان على تصوير فيلمه الجديد والجميع ينتظر.

الموسيقى كانت حاضرة في 2018، بعد أنتظار سبع سنوات، وبعد ألومهم الأخير «اسفار»، أصدر الخالتي جبران اليوم «المسيرة الطويلة» التي أفصحوا فيه عن تجربتهم السابقة. كاميليا جبران اطلعنا على مشروع موسيقي جديد بعنوان «سداسي» جمعت فيه أصواتاً شابة من فلسطين ولبنان ومصر، بإسأل زايد الذي افتقدنا أعماله لسنوات عاد بقوة واستمعنا إلى مشروعه الجديد «ثلاثي إس»، وأفصح عن أعمال موسيقية جديدة قد تظهر قريباً. فرقة «يالان» التي أسسها محمود



خسارة كبيرة تمثلت برحيل الفنانة ريم بنا

عوض برفقة أصدقائه عام 2005، أصدرت أخيراً ألومها الأول «حان الآن» وضم أغنيات أصلية جديدة. وحلت على فلسطين والموسيقى خسارة كبيرة تمثلت برحيل الفنانة ريم بنا (1966 - 2018). في الفنون التشكيلية، صدر لرسام الكاريكاتور محمد سباعنة كتاب أول بعنوان «أبيض وأسود»، وحصلت صفاء خطيب على جائزة «مسابقة الفنان الشاب» التي تقيمها مؤسسة «عبد المحسن القطان» في الفنون التشكيلية، وشهدنا نشاطاً لافتاً لمجموعة من الفنانين في غزة، منهم شريف سرحان الذي أنجز تجهيزاً في الفضاء العام، وكان مسؤولاً عن مجموعة من ورشات العمل الفنية. منذ جواربة انتزع جائزة «بينالي الفن الآسيوي» عن أعماله المشاركة «علو»، وشاهدنا صوراً لعمل أدائي لخاص جزار في نيويورك بعنوان «دم طازج للبيم». وحصل تيسير البطني على وسام «الفنون والاداب» الذي تمنحه وزارة الثقافة الفرنسية. ورحل الفنان سمير سلامة (صغد 1944 - باريس 2018) بعيداً عن أرضه التي عاش ورسم من أجلها.

مؤسسة «عبد المحسن القطان» افتتحت مقرّاً جديداً ضخماً يضمّ العديد من قاعات العرض والتدريب المختلفة. «المتحف الفلسطيني» عين الباحثة والأكاديمية عالية العابدي مديرة، وشهد معرض «فلسطين الدولي للكتاب» حضوراً لافتاً، وحافظ «مهرجان الرقص المعاصر» ومهرجان «فلسطين الدولي» على زخمهما المعتاد.

ماذا بعد؟ الكثير طبعاً، تبقى هذه الأسطر كأنها لمحة سريعة عن سنة ثقافية، سنة ظلت مشحونة بالأحداث والإنجازات اليومية من قبل الاحتلال، مشحونة بالانقسام وضعف سلطة فلسطينية تقف وحقوقه وحياة أجيال باكملها. قبل أيام رفض الأب منوئيل مسلم تسلم رسالة تهنئة رئيس السلطة محمود عباس بمناسبة الأعياد، التي أشارت إلى مدن وبلدات الشطر الشرقي من فلسطين فقط؛ رفضها مسلم ووجه رسالة مفتوحة يقول فيها: «أنا لست مسيحي دولة أوسلو، أي الضفة الغربية وقطاع غزة. أنا مسيحي فلسطين التاريخية من رأس الناقورة إلى أم الرشراش ومن البحر إلى النهر».

كلمات

كلمات

العراق ينهض بالمبادرات الفردية

بغداد - حسام السراي

من دون تحولات

نوئية في مشهد الثقافة العراقية، على صعيد الإنتاج الإبداعي واحتضان المواهب وعمها. إذ بقيت الملامح الإيجابية في الأشهر الماضية مرتبطة فقط بالمبادرات الفردية وإصرار بعض المثاقفي والتجمعات على استمرار الحراك الثقافي. كما شهد هذا العام إطلاق صلات فنية جديدة وتأسيس دور نشر، مع غياب عدد من الأسماء العراقية المعروفة في ميادين إبداعية وفكرية شتى.

لعلّ الحدث الأبرز هذا العام، هو تنظيم عدد من المثقفين حملة مقاطعة للانتخابات البرلمانية الأخيرة في أيار (مايو) الماضي، ونجاحهم في تحويلها إلى تيار شعبي واسع، بالإضافة من مواقع التواصل الاجتماعي، عبر هاشتاقات وكتابات عدة. الأمر نفسه (أي المقاطعة) كان موضع خلاف بين عدد من الكتاب المؤيدين

حدثت مسرحية «مكاشفات» جازيتي في مهرجان الدن للمسرح المرئي، في مسقط

والرافضين له. وصار واضحاً هذا العام، افتتاح شباب للمزيد من المكتبات في المولات التجارية في العاصمة، ومنها مكتبة «مكتري» التي افتتحت في «مول بغداد»، وافتتاح فروع جديدة لمكتبة «درج».

ومن بين الأسماء التي رحلت هذا العام: المفكر فالح عبدالجبار، والروائي والقاص سعد محمّد رحيم، والشاعران عريان السيد خلف وجمعة الحلبي، والباحث قاسم محمّد عباس، والفنانون طه سالم وشفيق المهدي وسحر طه، والكاتبة ديزي الأمير، والموسيقار طارق حسون فريد، ورسّام الكاريكاتور عبد سلمان البديري، والمخّن عبدالحسين السماوي.

خلال الأشهر الماضية، شهدت بغداد ثلاثة أحداث: الأول افتتاح «دار معنى للثقافة والفنون» في حي المنصور بجانب الكرخ، ومن ثمّ افتتاح «مركز باليت للثقافة والفنون» في حي الكرادة، وتبعها انطلاق «غاليري جديدة باسم

كسرا المركزية التي حازتها الكرادة بوصفها حقاً احتشدت فيه - منذ نيسان (أبريل) 2003 - الأنشطة وممثل تأسيس منشورات «نابو» التي انطلقت من شارع المتنبي، تجربة جديدة لروائي معروف هو أحمد سعداوي في عالم النشر، وقد انطلقا بالتعاون مع الكتيبي

كسرا المركزية التي حازتها الكرادة بوصفها حقاً احتشدت فيه - منذ نيسان (أبريل) 2003 - الأنشطة وممثل تأسيس منشورات «نابو» التي انطلقت من شارع المتنبي، تجربة جديدة لروائي معروف هو أحمد سعداوي في عالم النشر، وقد انطلقا بالتعاون مع الكتيبي

كسرا المركزية التي حازتها الكرادة بوصفها حقاً احتشدت فيه - منذ نيسان (أبريل) 2003 - الأنشطة وممثل تأسيس منشورات «نابو» التي انطلقت من شارع المتنبي، تجربة جديدة لروائي معروف هو أحمد سعداوي في عالم النشر، وقد انطلقا بالتعاون مع الكتيبي



حدثت مسرحية «مكاشفات» جازيتي في مهرجان الدن للمسرح المرئي، في مسقط

حدثت مسرحية «مكاشفات» جازيتي في مهرجان الدن للمسرح المرئي، في مسقط

حدثت مسرحية «مكاشفات» جازيتي في مهرجان الدن للمسرح المرئي، في مسقط

حدثت مسرحية «مكاشفات» جازيتي في مهرجان الدن للمسرح المرئي، في مسقط

من تعليقات وردود أفعال، بين من عدّ الرواية مفتقرة لشروط الكتابة الإبداعية، وبين من عدّ الهجوم عليها «منهجاً كوبرياً يستهدف المدعات من النساء».

وأكدت رسالة الشاعر فاضل العزاوي إلى الرئاسات الثلاث التي نشرها قبل أسبوع، واقع البيروقراطية في العراق، إذ ناشد صاحب رواية «القلعة الخامسة» هذه السلطات، باسترداد بيته المصادر من قبل النظام السابق، كما نذد الوسط الثقافي ببيع قطعة أثرية تعود للملك آشور ناصربال من قبل دار «كريستيز» للمزادات في نيويورك.

وكان ملاحظاً حراك وحيوية نقابية الفئتين العراقيّين بعد انتخابات هيئتها الإدارية الجديدة، وفوز الفنّان جبار جودي بمنصب النقيب، كما عقد للمرة الأولى بعد انتخابات 2003، وبالتحديد في حزيران (يونيو) الماضي في بغداد، اجتماع المكتب الدائم لاتحاد الأدباء العرب.

علي صعيد الجوائز، حصد كتاب وفنّان جوائز مختلفة: فاز الروائي عبدالكريم العبيدي بجائزة «كتارا» عن مخطوطة «للحبة الأميركية» (فئة الروايات غير المنشورة)، ونال الكاتب ضياء جبيلي جائزة المثقفي للقصيرة، عن مجموعته «لا طواحين في هواء البصرة»، وشهدت أيام قرطاج المسرحية تكريم الفنّان الرائد سامي عبدالحميد، وإيضاً فوز عرض «تقسيم على الحياة» للمخرج جواد الأسدي بجائزة أفضل سينوغرافيا. كما فازت الفنانة الاء نجم في «مهرجان أربيل للمسرح» بجائزة أفضل ممثلة عن عرض «فلانة» للمخرج حاتم عودة، وحصدت مسرحية «مكاشفات» جازيتين في «مهرجان الدن للمسرح العربي» في مسقط: الأولى للفنانة شدى سالم (أفضل ممثلة)، والثانية لعزير خيون (جائزة لجنة التحكيم).

وفي جائزة المشاركة للإبداع الأدبي، فاز كل من جراح كريم كاظم (الثاني في فئة الشعر)، وشاكر الغزي (الأول في القصة القصيرة)، وباس السعيد (الثالث في القصة القصيرة)، وفیصل سوري حمد (الثاني في النقد).

وربّما يكون اختيار عبدالأمير الحدادي، ليكون على رأس وزارة الثقافة، من الأحداث التي اختتمت هذا العام، ودعت إلى شيوع شيء من التفاؤل باستحيزار هذه الشخصية المعروفة في العراق، لأنّ الوزير الجديد من الوسط الثقافي ويعرف مشكلاته، ومعول عليه أن يجدد نقلة في عمل المؤسسة التي كلف بإدارتها.